الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وهولاء اعداء الرحمان الذين ليسوا من اولياء الله المتقين المتبعين للكتاب والسنة فنقترن بهم الشياطين فيكون كل حزب من الخوارج مانيا سبب حاله لكن خوارج هولاء يعارض بعضهم بعضا واذا حصل من لم يتمكن من اولياء الله اطلاعا عليهم ولا بد ان يكون في احدهم من الكذب جهلا او عمدا ومن الاثم ما نيا سبب ذلك حال الشياطين المقترنة بهم يفرق الله بذلك بين اولياء الرحمان المتقين وبين المتشبهين بهم من اولياء الشياطين قال الله تعالى قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم والافاك الكذاب والاثيم الفاجر وما يتوهى الاحوال الشيطانية سماع الغناء والملاهي وهو سماع المشركين قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال بن عباس وبن عمر وغيرهما من السلف المكاء التصفير والتصدية التصفيق باليد والمكاء مثل التصفير وكان المشركون يتخذون هذا عبادة واما النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فعبادتهم ما امر الله به من الصلوات والقراءة والذكر والدعاء ونحو ذلك والاجتماع على الشرعية ولم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم على سماع غناء قط لا بكف ولا بدف ولا بواحد ولا سقطت بردته بل كل ذلك كذب باتفاق اهل العلم بحديثه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا واحدا ان يقرا والباقون يستمعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا فيقرا وهم يستمعون ومر النبي صلى الله عليه

باب موسى الاشعري وهو يقرا فقال لقد مرت بك اليوم جنود وانت تقرا فخجلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك تستمع لحبرته تحبيرا اي لحسنته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم وقال الله اشد اذنا اي استماعا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرا علي القران فقال اقرا عليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرات عليه سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا قال حسبك فاذا عيناه تذرفان من البكاء ومثل هذا السماع هو سماع النبيين واتباعهم كما ذكر الله تعالى ذلك في القران فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال في اهل المعرفة واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومدح سبحانه اهل هذا السماع بما يحصل لهم من زيادة الايمان واقشعرار الجلد ودمع العين فقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وانما السماع المحدث سماع الكف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)